



راهنية ترجمة المصطلح السيميائي

بين إشكالية التناظر المعرفي وتداولية التفاعل اللغوي

**The Relevance of Translating the Semiotic Term
between the Issue of Cognitive Symmetry
and the Pragmatics of linguistic interaction**

سطمبول ناصر¹

¹ جامعة وهران 1 (الجزائر)، revue.semiotique@gmail.com

ملخص:

إن المصطلح بعامة وفق مواضعه لا ينفصل دوما عن السياق التداولي عبر تواتر استعماله وآليات اشتغاله، كما أن سيميائية التلقي لا تنفلت من إيبستيمية المصطلح عبر فاعلية التواصل ودلالاته، لأن هذه الأخيرة تقتضي سبر فاعلية أرغانون الاصطلاحات السيميائية ضمن التقاطع بين السيميائيات والهيرمينوطيقا. ولهذا فالمصطلح السيميائي يخرج عادة إلى إمكانات الاختلاف بفعل الكينونة، مما يجعلها إزاء ترجمتها تتصف بالخداجية من جهة تمامية التركيب المأمول، حيث تتأوهم خاصية التطابق الافتراضي، نتيجة تدافع مدلولات لغتين عناديتين، مما لا يجعله يفي بالقصد، فينجر عنه مأخذ انحراف استراتيجيات التأويل وممكنات التحليل. فالمصطلح السيميائي يكاد يتوسط في حذو من مطابقة الاشتغال بين الحقل السيميائي والمنطقي، لأن هذا الأخير يتصل بالمأخذ اليقيني، ولعل شراح أرسطو هم بدورهم اصطدموا بإشكالية المصطلح المنطقي لغياب متصوراته وكذا مرجعياته النسقية ولسانيات مبانيه لديهم أو لخاصية الامتلاك لتلك الأسس التأملية التي انبنى عليها، وعليه كيف يتم تمثيل المصطلح السيميائي إجرائيا في نحو من القوامة الترجمية المأمولة ونحن في حاجة إلى ذلك التناظر المعرفي الذي تأصل عنه نسقية تراكيبه؟ وكذا

المؤلف المرسل: أ.د. سطمبول ناصر، الإيميل: revue.semiotique@gmail.com

للافتقار الكبر لأفق وظائفه ومرامي مدلولاته الدقية من حيث مسالك الاشتغال الكلي ضمن
الحقل السيميائي عبر أضره.

كلمات مفتاحية: المصطلح- السيميائي- التداولية- الترجمة - المدلول اللانهائي.

Summary:

The term, in general, does not always detach from the pragmatic context through the frequency of its use and the mechanisms of its operation. Moreover, the semiotics of reception does not escape the epistemic framework of the term through the effectiveness of communication and its meanings. This latter aspect necessitates exploring the effectiveness of the semiotic terms within the intersection of semiotics and hermeneutics. Thus, the semiotic term often leads to possibilities of difference due to existence, making it characterized by inadequacy in terms of the completeness of the anticipated structure when translated, where it is subject to the particularity of hypothetical equivalence, resulting from the clash of meanings from two stubborn languages. This does not fulfill the intended purpose, leading to the deviation of interpretive strategies and analytic possibilities. The semiotic term seems to be situated in a manner that aligns operationally between the semiotic and logical fields, as the latter relates to certain assumptions. And perhaps Aristotle's commentators themselves encountered the issue of the logical term due to the absence of its conceptualizations, as well as its systematic references and the linguistics of its structures, or the lack of possession of those contemplative foundations on which it was built. Hence, how can the semiotic term be represented operationally in a manner that meets the anticipated translational framework, especially when we need that cognitive symmetry from which its structural system has emerged? Also, there is a significant lack of perspective on its functions and the aims of its precise meanings in terms of the overall operational pathways within the semiotic field across its various types.

Keywords: term; semiotic; pragmatics; translation; infinite meaning

1. مقدمة:

إن المصطلحات السيميائية هي دوال معرفية تحمل مأخذ المقتضى الشرطي في تلازمه بمختبر
الاشتغال ومحك فاعلية الاستعمال الدقيق. فالترجم كيان لغوي تسهوية النزعة الاختلافية
للتراكيب الدالة، فالترجمة تغفل كثيرا مرامي المعنى الأصلي، وهي إذ دالك تظل نواسية، مما يترتب
لدى المتلقي كي يصطدم بصورية الاصطلاح الذي يحجب طبقية النسيج الداخلي للمكون الداخلي،
مما يلزّه إلى العماء الباطني، فالباطنية هي حقل تجريبي سابق على تمامية تشكّل المصطلح، إذ إن
هذا التشكل يحفز المتلقي على مطاولة دلالاته، كونه علامة تتيح معرفة مدلولاته، والذي يعزز فيما
نضيفه إردافا، يدفعنا بالضرورة كي نذهب صوب ما يطرحه هوبز Hobbes في أن مقدمة المعرفة

تتأصل من مأخذ الشروع الذي يؤديه الإحساس، كما أن الإحساسات تنتقل بعد ذلك إلى الذاكرة، فمحتوى الذاكرة هو الممثل للتجربة. ولكن التجربة لا تستطيع أن تقدم معرفة ذات طابع كلي، ولهذا ظلت المصطلحات لدى أسيقة التلقي العارفة عرضة للدحض حيث تعصف بها تلك المواضع اللائقية، بحيث ظل رسوخ المصطلح لدى المتلقي ضرباً من الوهم، لأن الأصل مرام عصي وبؤرة تسكن ضمن كمونات أسيقة الثقافات اللغوية الأولى وهو ما يطلق عليه باليؤرة المعنمية "noyau sémique" التي تضارع منزلة الإكسير لعلائق التراكيب الاصطلاحية إذ إن فاعليات التأويل الترجمي تسعى دوماً كي تحاذي ميتافزيقاً المرجأ بالافتراض المختلف قصد مطاولة الإمكان الصّرف الذي يدفع استحالة البلوغ ودفع مرامي التمتع ضمن سيرورة التأويل التقابلي للتناقص اللغوي اللامتناهي. الذي تنهض عليه ترجمة المصطلح السيميائي بخاصة..

2- ترجمة المصطلح السيميائي: بين مطلب الدقة وإكراهات السياق اللغوي

لقد أضحت فاعلية الترجمة إشكالية تتخطى المؤدى التقابلي بين اللغات، كونها تعتمد مسلماً تأويلها لا يتوقف على إخراج الاصطلاح أو النص إلى ما يشفع لمؤدى الحاصل الصادر من مأمول التشكل التركيبي عبر تمامية لا تباشرها الخُداجية، وإذا ما عُجنا صوب الحقل المعرفي للسيميائيات فإنها تجلي رحابة معرفية قصية لها تخومها العالية، نتيجة انفتاحها على حقول شتى وبخاصة ما توارف من أنظمة أفرزتها الأنساق الثقافية ما لعد الحداثة بخاصة، حيث تراكمت ضمن بنوبة المصطلح السيميائي من فاعليات الشفرات البانية، فكان لها من مؤدى الإيحاء وكذا نتيجة ما صدر عن فاعليات السلوك الإنساني من مرامي تفاعلية استوجبت أنساقاً رمزية خرجت إلى أسيقة ميثولوجية محدثة، بحيث صدرت الاصطلاحية السيميائية إلى اعتياص تركيبي يكاد يتفرد بفلسفة تأويلية فارقة، وعلة ذلك يعود إلى طبيعة الأسيقة الثقافية المحدثة التي اتخذت نهجاً يلزم أداء نمط من التواصل كونها تترنن إلى نمط من أنظمة الأنساق الرمزية المتفرّدة، مما اتخذ أفق المعنى مرماً تفاعلياً لما يتشكل ضمنه من الدلالات المتداخلة وهي على حذو من الصورية المزدانة بالإيحائيات المعرفية، ولهذا يجدر أداء السؤال على راهنية المصطلحات السيميائية المترجمة وهي في نحو من التدافع الهامشي على مركزية المبتغى التأملي والراهن المعرفي، إذ ما زالت تتخبط في النحوية وشطط الصيغ الصرفية ومسالك النحت ضمن تقلبات التراكيب وسُلّميات التأويل اللغوي لأصول الكلمات وحفريات التشجيرية وما يتوارف إثر إجراء التنزيل المتدرج من ضروب القول المتصاعد، مما يترتب عن ذلك تكاثر الدلالات للمتباين من الصيغ، مما يخلص نسق الاصطلاح بعامة والسيميائي بخاصة إلى مأخذ من مزدان الأبنية، من غير تمثّل إلى المعانم النووية لأصول الاصطلاحات والتي تخلص إلى

راهنية التفاعل اللغوي في نحو من الاتساق المعرفي المتداول، ولهذا فإن الشطط الترجمي ينتهي إلى فيض من الدلالات التي تعتم على المتلقي مسلك الاهتداء إلى صفاء المعارف التي تنضد صورية الاتساق الاصطلاحي بين اللغات، بحيث تتخذ مسارا من التظهير الجلي، غير أن العلامة السيميائية أضحت من حيث طبيعة الراهن تشكّل كونية معرفية لها مراميها التأملية وراهنيتها الإجرائية ضمن الخطاب الثقافي المختلف والحجاج السياسي وغيرها من أسيقة إيديولوجيات الخطابات اليومية، إذ في مجموعها تؤدي بالترجمة كي تتمثل وتقدر في الوقت ذاته مكنة المنطق الجديد للاصطلاح السيميائي.

ولهذا فصناعة المصطلح تتنازعه مرامي التجريدية والانتزاعية والتأويلية حتى تتقوّم مباري القوامة الاصطلاحية، بحيث يستدعي المصطلح شفراته الدالة ليس بقصدية النهوض بمشمولات المعارف التي يتأسس عليها، إذ هو نسقية وثابة عبر مبدأ الإلفات بحيث يقوِّض ضروب التشويش وتعطيل التلقي المعرفي، فالحقيقة التي تنشدها العلامة تنتهي إلى ذلك المؤدى في نحو ما تخلص إليه جماعة بوررويال في أنه من المحال أن توجد الحقيقة إذا لم تكن لنا عنها علامات تميّزها عن أغيارها من غير أن تعطل ما يحمل المتلقي على الانتباه واليقظة، مما يلزم عنها تمييز الحقيقة وبيانها بحيث لا تؤدي ضروب تعطيل العقل إلى التناقض وسرعة اعتقاد ما هو غامض وغير بقيقي وبعضها يحمل على الشك فيما هو واضح وبقيقي¹.

وعليه، فما ترتب من جهة جنوح الاصطلاحات السيميائية المترجمة إلى مسعى ترسيخ نمط من الغواية الاصطلاحية التي تمكن البعض من حيازة التفرد الفارق بحيث تم لها تحميل أنساق الاصطلاحات بركامية من الاستعارية وهو ما حمل المتلقي على حرج من الإكراه في أداء فاعلية الاستعمال، مما جعله لا يدعن للنقل الترجمي قينفلت إلى العدول عن إتيانه مرجحا الاصطلاح الوافد من غير النزوع إلى تمثله إجرائيا بدل مقاربتة وهو على حذو من المواردية، إذ ترد بنوية الاصطلاحية في الحاصل، كونها ((مخاتلة مجازية) تلبي عن إشكالية الحقيقة... فالمصطلح كائن لغوي متحوّل... متأقلم مع الفضاء الذي ينشأ فيه. وإذا كان الزمان والفضاء [جوهرين] متغيري المفهوم والتصور فإن المصطلح ذاته لن يكون مستقرا في الأعراف الفكرية.... فأغلب الأدبيات المصطلحية تهدف إما إلى معالجة إشكاليات المصطلح الكائن، وإما إلى التنظير للمصطلح النموذج ومجهودات المجامع اللغوية والأكاديميات المعرفية تنصب خاصة على تأمين نموذجية المصطلح بتأسيس... [ممكّنات] التقيسس والتنميظ.² وعلى هذا الأساس، لم تعد الترجمة تترهن إلى مؤدى التوطن من

واهمية ترجمة المصطلح السيميائي بين إشكالية التناظر المعرفي وتداولية التعامل اللغوي.

المجلد الرابع عشر / العدد الثالث / سبتمبر 2025

حيازة لغوية لأخرى، كونها تعتلق في نحو من النقل الآلي للمجموع التركيبي أو مفرد الأحاد كالذي يجليه المصطلح، بقدر ما ظلت هذه المرامي الفاعلة من هذا الإجراء، وهي على قدر من شطط الأداء لتستنسج على حذو من الإتياع المتواتر المتسرع في حين أن الوسائط الآلية أو البرمجيات الافتراضية الذكية تحجب فاعليات العقل الطبيعي الترجمي كي تلبى خصاصة الراهن في نحو من القياس الزمني اللامعقل، بحيث لا تتقبله مقدرات العقل الطبيعي.

وإزاء صوب هذا الحرج يمكن التساؤل: هل هناك مشروعية مأمولة للترجمة البيداغوجية التعليمية أو النصية ذات الأنساق العالية أو الاصطلاحية ومن ضمنها العلمية المتخصصة، وهل الترجمة هي التغلب على هذا المجموع وحيازته عبر تقويضه إلى مؤدى التوطين اللغوي الأخر؟ أم أن المسألة تنعطف إلى جهة الأفق المرجعي لبؤرة التكوين اللغوي لأي تركيب مختزل أو مرسل، فالبؤرة تتأتى من المراس للتشاكل المعنوي التلفظي، فالتشاكل يجلي مرامي تلك الطواعية بين علم الدلالة العام وخصوصية الدلالة النصية من جهة التركيب المفرد المفارق.

الأسماء تكون بسيطة ومركبة ومفردة وجزئية ومركبة. ولهذا ما الذي يجعل من مجال الترجمة دوما مراما وجها؟ ومن أين تتأتى جهاتها التركيبية الثابتة أو الاستبدالية مسلكا يتقبله التلقي الرصين في حذو من التأويل الاختلافي المتعالي؟

3- ترجمة المصطلح السيميائي في ضوء التناظر المعرفي والتداولية اللغوية المعاصرة

وها هنا، يمكن النظر إلى إشكالية تلقي المصطلحات المترجمة، في أنها تخلص إلى (لغة بين اللغات...وقد لبست أشكالا جديدة...وتنهض على حلم حين تكون متخلصة من حرج الأعراف الثقافية والحدود العرقية....[عبر] محاصرة البين لغوي والتعويضي عن غياب لغة كونية. أما المنظور الآخر للترجمة المثالية يجد نفسه متجذرا في الانتظار المخلص الذي أحياء فالتر بن يامين...والذي يمكن أن يكون مستهدفا هو اللغة الخالصة ذلك أن كل ترجمة تحمل في داخلها ذلك الصدى المخلص...قبول الاختلاف الذي لا يمكن تجاوزه بين الذاتي والأجنبي والكونية المستعادة تريد حذف ذاكرة الأجنبي.³

يطرح الاصطلاح تلقي السيميائي إشكالية ترجمته، فالمصطلح السيميائي هو تشكّل لساني ينزع أساسا عبر اقتصادية مكوّنه التركيبي إلى مبلغ حيازة تلك الحوارية المثلى التي تقبل (الانزياح بين التطابق والمعادلة، والمعادلة دون تطابق) إن متلقي الاصطلاح السيميائي لا يسعفه حرج التركيب

اللغوي كي يستمتع بالضيفة أو (لذة التوطن في لغة الأخر)⁴ ما لم يتدارك أمرا بالغ التركيز قصد الإمعان في مراميه.

فالمصطلح السيميائي تتنازعه تصورات فكرية يتمثل حضورها بين الثقافتين الانجلوسكسونية والفرانكوفونية، فالهوة عميقة بينهما حيث نمطية التفكير الفلسفي تعد مأخذا لطبيعة الاشتغال لدى كل طرف فالاختلاف القائم بين الثقافة الأنجلوسكسونية والقارية الأوروبية يتمثل أساسا بين التجريبية العلمية والتأويلية الرومانسية بمنأى أن يقع حصر الفارق بين الأسقية البيئية والمواقع الجغرافية أو ما ينصب على طبيعة الأعراف، بقدر ما تعود الفوارق إلى صلب الأنساق الفلسفية التي تخلص إلى فلسفة المناهج ومسالك التفكير العلمي عبر طرائق تجريبية بخلاف ما تنبني عليه فلسفة القارية الأوروبية، لأن الاصطلاح السيميائي ينبي بالأساس من جهة مواتح مرجعية الحقل الذي صدر عنه (السيميائيات)، وعليه فالتلقي يتأسس على فاعلية المطاولة التصورية لمبنى التركيب الاصطلاحي السيميائي بوصفه بناء تصوريا تراكميا مصغرا له تنظيمه الخاص وتنضيده المفرد، بحيث ينوب عن وظيفة إجراء التوسّع لأي فهم من المفاهيم لحقل علم العلم الممثل في السيميائيات، وفق نمط من المؤدّي المنطقي عبر لغة واصفة خاصة. فالتصورات تخرج إلى الاصطلاح (ولما كانت الكلية متضمنة إلا في الألفاظ – وفقا لنزعة هوبز الإسمية – وليس العلم الذي يقرر قضايا عامة ممكنا إلا لأن الإنسان يمتلك اللغة، [ولذا تمت فاعليات تواصل الناس وتبادل] أفكارهم على وجه التحديد في ربط تمثلات الأشياء بعلامات معينة هي الألفاظ فاللفظ الواحد عينه ينطبق كذلك على كثرة من الأشياء المتشابهة... فالألفاظ وحدها هي حاملات العام ولا يوجد الكلي إلا في الألفاظ.... وليست الحقائق الأولى في العلم إلا حقائق تحكيمية (تعسفية)، فهي تعتمد تماما على اتفاق بين الناس على تسمية شيء معين وهذه هي نظرية الألفاظ التحكيمية التي يبني عليها هوبز نظريته في المعرفة العلمية).⁵

ولعل هذا يترجم تموضع مسلك المصطلح الوظيفي. عبر نحو تحكيمي بواسطة اتفاق سابق للدلالة... يهدف تبادل الأفكار وتوصيلها عبر تحديد دلالة بكل دقة وبطريقة ثابتة وتلك هي مهمة عملية التعريف المنطقية.... فلأن المهمة الرئيسية للمعرفة العلمية هي معرفة الرابطة العلمية⁶. يتأسس المصطلح السيميائي على منظومة تصورية وهو بالأساس مركب لغوي تداولي وهو آلية النزوع في أداء التأويل الاستكشافي وهو مكرّس في الوقت ذاته لطبيعة مشروع تأويلي خاص

ينخرط ضمنه وهو في الوقت ذاته مركب التمثيل والاستعمال لدى المتلقي يرتقب الإجراء التأويلي وفاعليات الأداء، كما ينبنى على استعماله أنموذج القارئ، ولأنه مرتبط الاعتماد في امتلاك الحيز المعرفي المتعلق ضمن سياق الاشتغال التأويلي. فالمصطلح يجلي مرام الاشتغال، لأن الاصطلاح السيميائي لا ينفصل عن الاختبار التداولي عبر تواتر استعماله كما أن سيميائية التلقي لا تنفلت من إيسيمية المصطلح، لأن هذه الأخيرة تقتضي سبر فاعلية جهاز الاصطلاحات السيميائية ضمن التقاطع بين السيميائيات والهيرمينوطيقا.

ولهذا، فالمصطلح السيميائي يخرج عادة إلى إمكانات الاختلاف بفعل الكينونة مما يجعلها تتصف بالخداجية من جهة تمامية التركيب المأمول، إذ تتأوبها خصاصة التطابق نتيجة تدافع مدلولات لغتين عناديتين، مما لا يجعله يفي بالقصد، فينجر عنه مأخذ انحراف استراتيجيات التأويل وممكنات التحليل.

فالمصطلح السيميائي يكاد يتوسط في حذو من مطابقة الاشتغال بين الحقل السيميائي والمنطقي، لأن هذا الأخير يتصل بالمأخذ اليقيني ولعل شراح أرسطو هم بدورهم اصطدموا بإشكالية المصطلح المنطقي لغياب متصوراته وكذا مرجعياته النسقية لديهم أو لخصاصة هوية الامتلاك ضمن إرثهم المعرفي أو اللغوي وبخاصة ما يعود لتلك الأسس التأملية التي يستوجب أن ينبنى عليها، ولذلك كيف يتم تمثيل المصطلح السيميائي إجرائيا في نحو القوامة ونحن في حاجة إلى ذلك التناظر المعرفي الذي أسس نسقية تركيبه؟ وكذا للافتقار الكبير لمدلولاته الدقيقة من حيث مقتضى سيروية الاشتغال، فالمصطلحات السيميائية هي دوال معرفية تحمل مسلك المقتضى الشرطي في تلازمه بمختبر الاشتغال ومحك فاعلية الاستعمال الدقيق، لأنّ (الحقيقة لدى أرسطو تتمثل في تطابق الفكر بالواقع، كما أن الأشكال المنطقية عنده تطابق أشكال الوجود)⁷.

إن المصطلح السيميائي لا يمكن عزلة عن مكونه التصوري وتركيبه اللساني الدال أو التغافل عن مصدرية تكوينه الفلسفي والمنطقي، ولذلك فإن متغيرات لواحة تنزع بالضرورة إلى الولوج إلى التشويش على طرائق الوصف العلمي والتعبير التعييني. ومما يستوجب عبر المقتضى الشرطي أنه، إذا كانت السيميائيات حقلا علميا ومراما منطقيًا لعلم العلامات والتي تؤدي بالمتلقي مراعاة اللغة الاصطلاحية للتأويل عبر دقة التشكل اللساني للمصطلح السيميائي ولذا نجد التوحيدي يعدد ضروب التشكل ووظائف الأداء لطبيعة كل تشكّل، حيث يرى: (إن بعضها ينطق

بالشكل والقدر، وبعضها بالجلية والصورة، وبعضها بالحرف والصوت وبعضها بالنقصان والكمال، وبعضها بالعقل وبعضها بالحسّ وبعضها بالتركيب من الجميع....." ولكن العبارة قد تخون مطلقها في اشتغالها على غير المعتقد، وسقوطها دُون الغرض.⁸

يعود الأمر أساسا إلى اللغة، فالسيمائيات لغة واصفة، لأن جوهر المسألة لدى بنفينيست Benveniste ينتهي صوب مؤدّى الخطاب، فالمصطلح خطاب مكرّس للتواصل وذلك لتأمين الشروط السياقية للتأويل. وعليه، فإن نسقية الترجمة تراعي فاعلية المصطلح حين يتم نقله بنفس القدر إثر توطينه ضمن لغة أخرى.

ولذلك يطرح يامسليف Hjelmslev إزاء هذا المأخذ من التناول⁹: فمن العملي أن يكون في متناولنا ثلاث مجموعات من المصطلحات: مجموعة نستعملها حين نتحدث عن سيرورة وأخرى نستعملها حين نتحدث على نظام وأخيرا مجموعة ثالثة يمكن استعمالها على نحو متماثل لكل من السيرورات والأنظمة.

إن المصطلح السيميائي يزدوج مسلكه بين سيروراته الوظيفية وعضويته التعيينية الدالة وهذه الأخيرة تكاد تماثل الوحدة العددية، إذ قد يرد مسلكها وفق الأداء الفردي المنفصل والبعض ما يتمثل ضمن فئة ثلاثية أو رباعية، حيث يشملها المأخذ الوظيفي المتصل بالاتساق التراتبي وبصورة تبادلية. وهذا المعطى يؤديه يامسليف ضمن نظرية المجموعات المنطقية، إذ قد يكون المصطلح السيميائي وحدة دالة معقودة ووحدة دالة منفتحة، ولقد تبنى يامسليف Hjelmslev (مصطلح دالة بالمعنى الذي يقع وسطا بين المعنى المنطقي- الرياضي والمعنى الاشتقاقي).¹⁰ فالمصطلحات بعامة تخرج من تلك الدالة الخطية كي تخرج صوب أسيقة التلقي، إذ هناك طبيعة يستوجب أن نخلص إليها والتي لا شك أنها تلزمننا بضبط مترية تشكّل المصطلح عبر سلمية من التنضيد التعاقبي من جهة حذوه الفونولوجي والذي يسهم بدوره في بناء مسلك التحدد التلفظي المتواضع عليه، ولعل الشطط المتلاحق في تعميق هوة الاختلاف اللامعقلن واللامعري في صوغ البناء الفونولوجي والمورفولوجي للمصطلحات وبخاصة السيميائية ألزمننا إلى اختلاف في صيغ الأسامي لا غير دون معرفية تذكر ودون تحفيز إلى إمكانات من التوثب المعرفي الأعمق.

إن إبداعية اللغة الاصطلاحية تتأصل أساسا من تمثّل المؤدّى المعرفي والذي يجليه المأخذ اللغوي لدى الإنسان، فالتمائل أو التباين الذي نلفيه بين مرجعيات تمثّل المصطلحات معرقيا يتأكد

ما نجده بين الثقافتين الانجلوسكسونية والفرانكوفونية. وفي نحو امتلاك الإنسان للغة وإزاء هذا، ننعطف صوب مؤدى (نزعة هوبز الإسمية، أنه لا وجود للعام في النشاط الموضوعي، والألفاظ وحدها هي حاملات العام، ولا يوجد الكلّي إلا في الألفاظ...ولما كانت الكلية ليست متضمنة إلا في الألفاظ، فإن العلم حين يقرّر قضايا عامة يبدو ابتكارا قام به...وهذه نظرية "الألفاظ التحكّمية" التي يبني عليها هوبز نظريته في المعرفة العلمية.¹¹، وعليه، كيف تتأتى عن بنوية المصطلح تمامية الانتظام الباطني لدى المتلقي من غير خُداجية عبر مسلك الترجمة؟ فالمرجم كيان لغوي مركب دال، فالترجمة تغفل كثيرا مسالك المعنى الأصلي، مما ترتب لدى المتلقي كي يصطدم بصورية الاصطلاح الذي يحجب طبقة النسيج الداخلي للمكون الداخلي ممل يلزّه إلى العماء الباطني، فالباطنية هي حقل تجريبي سابق على تمامية تشكّل المصطلح، إذ إن هذا التشكل يحفز المتلقي على مطاولة دلالاته كونه علامة تتيح معرفة مدلولاته، والذي يعزز فيما نضيفه إردافا يدفعنا بالضرورة كي نذهب صوب ما يطرحه هوبز **Hobbes** في أن مقدمة المعرفة تتأصل من مأخذ الشروع الذي يؤديه الإحساس، كما أن (الإحساسات تنتقل بعد ذلك إلى الذاكرة فمحتوى الذاكرة هو الممثل للتجربة. ولكن التجربة لا تستطيع أن تقدم معرفة ذات طابع كلي، وليس العلم الذي يقرّر قضايا عامة ممكنا إلا لأن الإنسان يمتلك اللغة وقد بدأ الناس- لكي يتواصلوا ويتبادلوا أفكارهم على وجه التحديد -في ربط تمثّلات الأشياء بعلامات معيّنة: هي الألفاظ، فاللفظ الواحد عينه ينطبق على كثرة من الأشياء المتشابهة وهكذا يجد الناس تحت تصرفهم بفضل اللغة علامات مشتركة تدل على أشياء كثيرة متشابهة، وذلك يتيح إمكانية معرفة العام)¹²، فاللغة هي صانعة مكن التسميات عبر مسلك تحكّمي يخلص في الحاصل إلى طبيعة الكيفيات، كي ينتهي إلى الدقة وصرامة التحدّد حتى تتأتى مطاولة مرامي الدلالة.

ولهذا، ظلت المصطلحات لدى جمهور أسيقة التلقي العارف عرضة للدحض حيث تعصف بها تلك المواضع اللابينية بحيث ظل رسوخ المصطلح لدى المتلقي ضربا من الوهم، فالمصطلح هو مركّب إسمي، وفي ذات الوقت أنه يتصف بالنسقية المكثفة له مستوياته (الصوتية والصرفية والمعجمية والدلالية)، كما أنه يخضع في المقابل للصيغة الاختلاقية وفق ما نجده لدى الناقد عبد الملك مرتاض حين يفرد هوامشه العلمية الشارحة عبر نهج من التفصيل في أداء تخريج للمقابل الصيغي لترجمة مصطلح "Sémiosis" ضمن سيميائية بيرس C. S Peirce التأويلية، حيث يذهب: (

بعد تأمل طويل في معادل عربي للمصطلح السيميائي *Sémiosis / Semiosis* "ارتأينا أن نقترح له مصطلح "المواسم" وذلك بعد قراءة كتاب " السَّمة " لأمبرتو إيكو Umberto Eco -، بدل " السَّميوزة" التي لا تظل تعني شيئاً في اللغة العربية غير القُصور عن إيجاد مقابل عربي يكون له الحد الأدنى، من العلاقة بالمعنى الأصلي المستعمل في اللغة السيميائية الغربية)¹³.

ومما يتضح هاهنا، أن الترجمة لدينا تصطدم بالارتكاس اللغوي إزاء اعتياص إحداث المقابل اللغوي بين اللغة العربية واللغة السيميائية الغربية ضمن مختبر المقام العملي، في حذو ما تقصده الناقد عبد الملك مرتاض إزاء هذا النموذج الاصطلاحي السيميائي، إذ تداركته عنادية المواءمة اللغوية بين ضروب التقابل اللغوي المختلف، وهو يقر بعدم مباشرة الحد الأدنى، إذ يدرك حرج ترويضها وترجيح مقدراتها بعد طول تأمل فخلص إلى مسألة جوهرية تتمثل في المعنى الأصلي ولعله إزاء هذا أنه انصرف صوب نماذج لغوية صوغية صرفية وإبدالية مُتقلبة تتردد إلى جهات الإحلال والإزاحة انطلاقاً من الخطية الصوتية القرائية إلى عمق التأصل منتها إلى شواهد مرامي التأويل، فالترجمة التي تنبهي للاصطلاحات لا تنحصر في إصرار من إعمال (الصنو للصنو والنظير للنظير صحيح حقا بالنسبة للمفاهيم الأحادية التعيين أي المصطلحات التقنية... بالنظر إلى هذه الفئات اللغوية قد يفضي التخلي عن التقابل الدقيق إلى بلبله الأذهان)¹⁴، فالترجمة ليست سعيًا مستعجلاً من أقصى المجهول الفارغ، وحيال هذا الأمر، فما تداركه عبد الملك مرتاض من سعي لغوي مزدان، يتأوبه العنت من فجاج اللغة القصبة، كونه جواباً في تعقّب مدارات المعنى الاصطلاحي ومقاربا في الوقت ذاته، ولعل هذا المأخذ من الاشتغال أمكنه كي يتفرد باصطلاحية إلى حد الغرابة أو الاستحداث المُفارق، إذ يشفع له ذلك بالضرورة وهو يبسط مقاربات التحليل اللغوي في أداء النحت الاصطلاحي في ضوء من التعليل التركيبي وبخاصة ما يجريه وفق البناء اللفظي السليم في حذو مذاهب اللغويين العرب القدامى،¹⁵ منتها في الوقت ذاته غلى التراكيب الجزئية الاشتقاقية، وهذا الإجراء يُؤتيه قبل أن يخلص إلى تمامية الإظهار الاصطلاحي المقابل من المصطلحات إزاء لغة أخرى.

4- التثاقف اللغوي وأثره في ترجمة المصطلح السيميائي:

إن الترجمة تراعي دوماً مقام التواصل للمعرفة اللغوية، فقد تقع التراكيب اللغوية في مقابل الأحاد والعكس وارد في إتيانه وهذه تكاد تكون حوسبة عددية، إذ يكون الفرد في مقابل المضاعف أو

المتوالي المتعاقب، فالتقابلات الكمية ترتب أحيان لدفع الغموض أو نتيجة لخصاصة أو فراغ إذ يلجأ المترجم لسد فجائه، ولذا فإن فاعلية فالإلحاح و) الإصرار الضمني على الالتزام بالتساوي الذي نجده في الترجمات اللغوية.... كثيرا ما نشعر أن المترجم يظن نفسه مضطرا إلى التقيد بعدد الكلمات نفسه في اللغتين أو بالعكس إلى استخدام كلمتين مختلفتين حين يُحيل الأصل على ذات المفهوم بواسطة كلمة مضاعفة.... كثيرة هي الكلمات المضاعفة في الإنجليزية والألمانية إذا حاولنا أن نجد لكل منها مقابلا أدخلنا في الترجمة تمييزا غير مُجد في غالب الأحيان).¹⁶

إن الأصل أو البؤرة تسكن ضمن كُمونات أسيقة الثقافات اللغوية الأولى وهو ما يطلق عليه بالبؤرة المعنية "noyau sémique". التي تضارع منزلة الإكسبر لعلاتق التراكيب الاصطلاحية إذ إن فاعليات التأويل الترجمي تسعى دوما كي تحاذي ميتافزيقا المرجأ بالافتراض المختلف قصد مطاولة الإمكان الصّرف الذي يدفع استحالة البلوغ ودفع إمكان التمتع ضمن سيرورة التأويل التقابلي للثقاف اللغوي اللامتناهي. الذي تهض عليه ترجمة المصطلح السيميائي بخاصة.

إن إشكالية الأصل تظل مغالطة تصورية أو وهما افتراضيا أو تماهيا إجرائيا الذي يجريه المترجمون وهو رهن اختبارية إحداث التكافؤ أو التوافق بين المصطلح المصدر وفاعلية الهدف المقابل الذي يتماهى بوهم المواءمة أحيانا بما لا يتكافأ لغويا أو معرفيا أو ثقافيا، وإزاء هذا، فالمصطلح السيميائي ظل يذعن لراهنية التسمية بنمط من الحرفية الاتباعية التي يراها بعض المترجمين، أنه راهنية تقتضيها مسألة التلازم بين الأخذ بالواقعية والاسمية معا، ولذلك، فمما يرتب إليه المتقي من المصطلح السيميائي أنه غير قابل للاستبدال، كونه يتقبله بهجنة لغوية متقلبة وهي في ذات الوقت قريبة من النسخ المتداخل أو التقويضية التي تمكن المترجم كي يذعن إليها وفق إجراء من النحت عبر تخريج يصدره وفق الوقع السماعي الذي يرجحه المترجم عبر ميزان صوتي يختلقه. ولهذا يُلفتنا الناقد عبد الملك مرتاض إلى تخريج يصدر عنه حين يجد حرج المواءمة الاصطلاحية بين الأصل وما يكافئه، إذ يرى أن المصطلحات تأسست في ضوء مرجعيات ومقولات مما جعله كي يفصح صوب عسر تأويل المصطلحات أو عسر مقارنة النصّيات: (وإذن فالمؤول كالناقد محكوم عليه بأن يصطنع لغة تقوم حول اللغة الفنية الأصلية وكل ما في الأمر أن الناقد غالبا ما ينصرف إلى الذي يعنيه من أمر النص الأدبي، على حين أن المؤول ينصرف، كما رأينا إلى ما يعنيه من أمر النص الديني أو الفلسفي. ولكن التأويل ظل في رأينا أمرا مشروعا).¹⁷، ولعله، هاهنا، يُلفتنا إلى مأخذين من جهة

أداء التخرّيج بين النقد والتأويل أو ما تستند إليه الترجمة بوصفها حقلاً تأويلياً بالأساس، ذلك أن موضوعة النصّية أو الاصطلاحية تتراوح بين السياقية النقدية والنسقية التأويلية، كما أن الناقد عبد الملك مرتاض يدرك سلفاً أن موضوعة المقولات أو النصّيات أو الاصطلاحات تعود إلى أفقها المعرفي والتاريخي، كما أن الوعي بها لا ينحصر في العلاقة التجريدية بوعي الذات بها، بقدر ما ترتفع إلى تاريخية الذوات في أداء طبيعة الاستعمال.

وفي ضوء سيرورة المتغيرات، إذ إن كل حيازة زمنية ترتفع إلى طبيعة التأويل الضمني الذي يفترض في المقابل متلقياً ضمنياً له مقاصده التأويلية التي تفترضها طبيعة الوجود المعرفي. وإزاء ما يقع المفارقة الاصطلاحية في أداء ترجمتها يخلص الناقد عبد الملك مرتاض في إضفاء توسع يصدر به في المفارقات الترجمية بين مصطلح Espace وما يقابله من اصطلاحية متدافعة: الفضاء / الحيز¹⁸، وإذ يُؤنّر الناقد اصطلاح الحيز في نحو الإفاضة الحجاجية لما يجده من التباس في غير من التمثيل الذي لا يستوفي لدى المتلقي تلك المطاوعة من الدّراسة أو لدى النقاد المعاصرين حين صرفوه في مصارف ضيقة في نحو من تشعب الاصطلاحات،، بحيث راح يعدّد مراتبها في حذو من التأثيل الاصطلاحي والبسط الدلالي، كالذي يجعله التفرّيع الأتي الذي تنزّل من الأصل الثنائي: (المقام- الأين – المحل- الفراغ/ الفراغ المتوهم – الفراغ المُدرَك- المكان/ المكان الجغرافي- المكان الجسم- المكان الغائب..)، إنه تمديد من تفرّيع وتسلسل يخرج من تمطّط اللانهائي حين يتشذّر عبر الكثير اللاواحق المصطلحاتية والتشذيرات المعجمية، وإثر مرامي هذا التشعب، يذهب في قوله: (وكنا نودّ لو أن مصطلح Espace ترجم تحت مصطلح الحيز الذي نحرص نحن على استعماله،.... ومصطلح Lieu تحت مصطلح المكان، وكنا نودّ لو أنّهم دقّقوا في شأنه تدقيقاً صارماً في ضوء المفاهيم الفلسفية المعاصرة التي بلورت هذا المفهوم إلى حدٍ بعيد. ودون ذلك، وفي انتظار ذلك أيضاً، سيظل الالتباس شأننا، والخلط سيرتنا، في اصطلاح هذه المفاهيم التي هي موجودة، أصلاً، في التراث الفكري العربي الإسلامي، وإنما الذي ينقصنا هو التطوير والتدقيق، والتوسعة والبلورة).¹⁹، وإزاء هذا المؤدّي من الإفصاح وهو يكاد يكون لدى الناقد في صوغ من التفرّيع الذي سبقه مسعى الإمكان الحجاجي في صناعة المصطلح ومقدّرات إتيانه في الحذو المأمول.

ومما يتأكد في الحاصل، أن ترجمة المصطلح وبخاصة السيميائي، أنها ظلت رهن اضطراب مفاهيمي من غير رسوخ أو مواضعة بانية لاصطلاحية موصوفة على النحو من الدقّة والدلالة الوجيمة. ذلك أن مواتح المصطلح في التفكير النقدي العربي ظلت غائبة فاقتصر على الاجتهاد

واهمية ترجمة المصطلح السيميائي بين إهتالية التناظر المعرفي وتداولية التعامل اللغوي.

العدد الثالث / سبتمبر 2025

الفردى والحذو الذى يقارب المحاكاة أو النسخ الحرفى للاصطلاحية الأجنبية أو فيما يقارب لدى البعض تعقّب الاصطلاحية المعجمية المتخصصة أو ما يخلص إليه الآخرون فى استعارة الاصطلاحات التاريخية ضمن الميثولوجيا أو اصطلاحات الفنون القديمة كالتعسف الذى لحق بالاصطلاح السيميائي للأيقونة.

5- خاتمة:

إن المصطلح السيميائي يتوافق كثيرا وفق مشارب فلسفية و منطقية صورية وعلمية وبلاغية استعارية وتركيبية نحوية، وعبر هذا المجموع يتم استثمار المفهوم الاصطلاحي من جهتي التأصيل أو التوصيل فى نحو ما يؤدّيه الباحث طه عبد الرحمن وبخاصة حين يسوقنا إلى المصنع المفهومى، لأن المصطلحات لدينا يعترضها التعرج والتشظّي والتشقيق والانحرافية وممكنات العدول وانزياحة المباني من غير ترسيخ تداولي معقلن قوامه الاتساق التركيبى فى نحو من القوامة التأثيلية الأصلية وفق مواضعة تعبيرية دالّة مع الالتفات لمقدّرات التنزيل للمضمر التكويني المشترك²⁰.

يذهب هوبز Hobbes إلى أن الأسماء غير الثابتة تكون غير مؤهلة لحمل رسالة العلم، ولهذا يصبح التلقى الاصطلاحي مثارا للاختلاف السطحي من غير أن يخلص إلى مؤدّى فاعلية استثمار المضمرات المرجعية للمفاهيم أو وفق ما يماثل تشافع أو توافق التأصيل بضيافة الآخر، كي تتأتى مرامي التكافؤ أو تحقيق المأمول من نظام التكافؤ فى مقابل رسوخية مؤدّى الاصطلاحية مما يؤدى لدى المتلقى الممكن من عقلنة الأفق الاصطلاحي فى نحو ما تصدر به مطارحة فالتر بن يامين فى اصطلاح الانتظار المخلص²¹ Messianique.

لأن مشروعية المسلك الترجعى، يتموقع بين واقعية المواضعة الاصطلاحية والإسمية للمصطلح وذلك بهدف تحقيق التكافؤ، لأن الواقع يسبق النص أو يتغلب عليه ويمكن أن يسعى المسند الموضوعى وما يلحقه فهو افتراضات اسنادية، لأن مجال الترجمة هو فاعلية التبادل قصد تحقيق التكافؤ، فالترجم يكابد ما يصعب استبداله عبر اتخاذ الموقف الاسمي أو معضلة عدم استبدال الأصل بأي شيء آخر، ولهذا تقع المفارقة بين الترجمة الواقعية والترجمة الاسمية²²، حيث هذه الأخيرة تتصف بالمحايدة النسقية أو التركيبية التي لا تتمثل موضعا للمتلقى ولهذا فهي لا تظفر بحيازة التكافؤ المأمول كي تحقق كفايتها اللسانية.

6. مراجع البحث وإحالاته:

- 1- أرنولد (أنطوان)، بيبير نيكوال، المنطق أو فن توجيه الفكر، تر/ عبد القادر قنيني، المركز الثقافي العربي، المغرب- بيروت، ط/01، 2007، ص/13.
- 2- بومرزاق (عياد)، فتنة المصطلحية، دار زينب للنشر والتوزيع، تونس، ط/01، 2016، ص/120،121.
- 3- ريكور (بول)، عن الترجمة، تر/ حسين خمري، الدار العربية، ناشرون، بيروت- منشورات الاختلاف، الجزائر، ط/ 01، 2008، ص/23،24.
- 4- المرجع نفسه، ص/24.
- 5- مكولفسكي (الكسندر)، تاريخ علم المنطق، تر/ نديم علاء الدين، إبراهيم فتحي، دار الفارابي، بيروت، ط/01، 1987، ص/344.
- 6- المرجع نفسه، ص/345،346.
- 7- المرجع نفسه، ص/95.
- 8- التوحيدي (أبوحيان)، الإشارات الإلهية، تح/وداد القاضي، دار الثقافة، بيروت، ط/02، 1982، ص/155.98.
- 9 - هيلمسليف (لويس)، مدخل لنظرية اللغة، تر/ يوسف اسكندر، جامعة الكوفة، ط/01، 2018، ص/45.
- هيلمسليف (لويس)، مدخل لنظرية اللغة، تر/ يوسف اسكندر، ص/56.10-
- 11- ماكولفسكي (الكسندر)، علم المنطق، تر/إبراهيم فتحي، دار الفارابي، بيروت، ط/01، 1987، ص/344،345.
- 12- المرجع نفسه، ص/344.
- 13- مرتاض (عبد الملك)، في نظرية النقد، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص/92.
- 14- لودريو (ماريان)، الترجمة النموذج التأويلي، تر/فايزة قاسم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط701، 2012، ص/110.
- 15- ينظر، مرتاض (عبد الملك)، في نظرية النقد، ص/190..193. (المبحث اللغوي للمصطلح).
- 16- المرجع نفسه، ص/109.
- 17- مرتاض (عبد الملك)، أ.ي. دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين لبلاي؟ لمحمد العيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص/94.

واهمية ترجمة المصطلح السيميائي بين إهتالية التناظر المعرفي وتداولية التفاعل اللغوي. _____

العدد الثالث / سبتمبر 2025

18- ينظر، مرتاض (عبد الملك)، السبع المعلقات- تحليل أنثروبولوجي / سيمائي لشعرية نصوصها، دار البصائر، للنشر والتوزيع الجزائر، 2012، ص/ 115...124.

- ينظر، مرتاض (عبد الملك)، أي - دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي؟ لمحمد العيد،، ص/101..103.

19- مرتاض (عبد الملك)، السبع المعلقات- تحليل أنثروبولوجي / سيمائي لشعرية نصوصها، ص/ 119.

20- ينظر، عبد الرحمن طه، فقه الفلسفة - القول الفلسفي - كتاب المفهوم والتأثيل المركز الثقافي العربي، ط/01، 1999، ج/02، ص/430،429.

21- ريكور (بول)، عن الترجمة، تر/ حسين خمري، ص/ 23.

22 - Voir, Francesca Manzari / Fridrun Rinner, Traduire le même l'autre et le soi , Presse

Universitaire de Provence, 2011, p.19.